



العربي الجديد

هوامش

يحاول المصريون التعبير عن غضبهم حيال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بما تيسر، مثل رفع الأعلام، أو الكتابة على وسائل التواصل الاجتماعي، عل ذلك يخفف قليلاً عن الغزيب



رسم علم فلسطين تضامناً (محمد الأشاهد/ الأناضول)

القاهرة: عبد الكريم سليم

رجل المترو اسم أصبح يطلق على مواطن مصري اختار التعبير عن تضامنه مع أهل غزة على طريقته، من خلال ارتداء قميص قصير الأكمام يحمل ألوان علم فلسطين، وحمل حقيبة حمراء اللون تكمل شكل العلم، خلال ذهابه إلى العمل، أو خلال قضاء حوائجه اليومية.

يرفض «رجل المترو» الكشف عن اسمه الحقيقي، قائلاً في حديثه لـ «العربي الجديد»: «ما أفعله يتحدث عن نفسه، ولا يحتاج إلى شرح أو تفسير، إلا إذا كنتم تريدون تعريضي للخطر بسبب ذلك». يضيف: «عرفني بعض الشباب بعد ملاحظة تكرار ظهوري بهذا الزي، وحاول بعضهم تصويري بعدما لاحظوا ذلك، فطلبت عدم إظهار وجهي، أو الإشارة لاسمي. أطلقوا علي اسم رجل المترو لأنني أستخدم مترو الأنفاق في معظم تنقلاتي مرتدياً علم فلسطين». يظن الرجل أن ما يفعله حيلة رمزية لن يلاحظها إلا المدقق، وخصوصاً حين يحمل الحقيبة الحمراء، ويعتبر أنها ستنتظلي على السلطات التي توقف المارة من حاملي الأعلام حول الميادين وأماكن التجمعات المفترضة ومقار الأحزاب المعارضة، كما تفتش أغراض هؤلاء المارة، وخصوصاً من يحمل علم فلسطين منهم، على الرغم من أن الأعلام ظلت تباع بشكل اعتيادي في الشوارع والميادين، وارتفعت أسعارها نتيجة الإقبال عليها. حاك رجل المترو قميصه بنفسه، هو الذي يعمل في هذا المجال بعد عمله الأساسي صباحاً، وهو يرى أن التضامن مع الفلسطينيين، وخصوصاً أهل غزة، واجد على كل مصري خصوصاً، وعلى كل إنسان على وجه العموم، وبات التعاطف مع فلسطين شأننا علنياً في مصر مجدداً، ويسعى الناس إلى التفتيش عن غضبهم ضد العدوان الإسرائيلي وإبداء التضامن مع الفلسطينيين. خرج المصريون إلى الميادين والجامعات تعبيراً عن تضامنهم، ثم فرضت حلقات الحصار كما جرت العادة، وأغلق المجال أمام التعبير بالنظائر.

عمد البعض إلى التعبير عن مشاعرهم الغاضبة والتضامنية من خلال وضع رموز على السيارات ووشوم على الأجساد ومنتشورات عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وتقبل مصريون على إظهار مشاعرهم حيال القضية الفلسطينية بما تحول إلى «أسلوب حياة»، على الرغم من محاولات «التضييق والملاحقة» التي يستعرضها البعض مؤخرًا. لجأ مصطفى حسين، وهو مدير في إحدى شركات التسويق العقاري، إلى حيلة أخرى لإظهار تضامنه العلني في الشوارع من دون التعرض للاذى. أتصق على سيارته اسم فلسطين بشكل واضح وجميل، بالإضافة إلى أشكال أخرى للعلم الفلسطيني على مؤخرة السيارة. يقول حسين لـ «العربي الجديد»: «أزلت ملصقات شبابية اعتدت

باختصار

يقبل مصريون على إظهار مشاعرهم حيال القضية الفلسطينية بما تحول إلى «أسلوب حياة»، على الرغم من محاولات «التضييق والملاحقة» التي يستعرضها البعض

الجيل الأصغر سنًا يستشعر حالة التضامن لدى الكبار ويقلدها، وساهم التضامن مع الفلسطينيين في إحياء بعض الأعمال الهامشية، ومن بينها بيع الأعلام والكوفيات الفلسطينية

رموز وأعلام ورسوم

هكذا يدعم المصريون قضية فلسطين

وساهم التضامن مع الفلسطينيين في إحياء بعض الأعمال الهامشية، ومن بينها بيع الأعلام والكوفيات الفلسطينية، كما انتعش عمل محترفي الخط العربي ورسم الخرائط يدويًا. ويؤكد حمادة سعيد، وهو صاحب متجر صغير لبيع الأغراض الشخصية والإكسسوارات في القاهرة، أن الإقبال كبير على الكوفيات وأساور المعاصم وحقائب اليد والكتف التي تحمل رموزاً فلسطينية، موضحاً لـ «العربي الجديد»، أنه يمكن أن يربح المزيد من المال لو أراد عبر رفع الأسعار. لكنه يفضل «التنازل عن جزء من الربح لدعم القضية. الورش ومشاعغل الخياطة والتطريز باتت كلها تعتمد إلى إنتاج المستلزمات الشخصية من حقائب وأوشحة ورموز فلسطينية». بنفس الحمرة الحماسية، يقول الخطاط عبادة محمود لـ «العربي الجديد»، إن إقبال طلاب المدارس على رسم خرائط ولوحات تتعلق بفلسطين تزايد بشكل ملحوظ، ما يجعله لا يكاد يتوقف عن العمل. يضيف أنه كان في إمكانه زيادة المال الذي يطلبه في مقابل أعماله كما يحدث في بعض الموسام، مثل الانتخابات، غير أنه لم يفعل ذلك، لأن «فلسطين تستحق التنازل عن بعض المال لتشجيع الجيل الجديد على اقتناء كل ما يخص قضية العرب الأولى».

ذراعي لإبراز اسم فلسطين، حتى لو شعرت بالبرد، ينبغي أن أشارك أشقاءنا في غزة الأمل، ولن يعنيني قليل من البرد، فهم سيحل عليهم الشتاء بينما هم بلا مأوى بعد أن هدمت إسرائيل منازلهم». اعتاد الطفل عمر قبل السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وضع الوشوم اللاصقة على جسده، والتي تضم صور المشاهير أو العبارات المتداولة الشهيرة، لكنه يقول: «تغيرت الأوضاع الآن لا وقت إلا للجد. فلسطين في حرب». يستشعر الكبيرة التي يعبر عنها الكبار، ويقلدونها. أصبحت هدير محمود، وهي تلميذة في الصف الثاني بالمرحلة الابتدائية، ماهرة في رسم علم فلسطين في دفتر الرسم الخاصة بها، وبعدما تنتهي هدير من رسم العلم الفلسطيني، تضع قلبين في وسط، ثم تقبله، وهي أيضًا تصقه على ألعابها، حتى صارت كل دمية تحمل علماً لفلسطين. تقول والدتها رحمة عماد لـ «العربي الجديد»، إنها باتت تردد دائماً أغنياتها المفضلة: «أنا دمي فلسطيني... فلسطيني». بعد أن كانت تردد أغنيات المهرجانات ذات الكلمات والأحان الغربية، والتي كانت منتشرة بين الكثير من الأطفال قبيل عملية «طوفان الأقصى» في الشهر الماضي.

وضعتها على السيارة، ووضعت ملصقات تشير إلى فلسطين مثل العلم والاسم. أحاول أن أقوم بشيء يشعرني بانني أفعال شيئاً لإخواني الذين يتعرضون للقتل يومياً من دون أن يفعل العالم شيئاً لإنقاذهم أو حمايتهم». يبيع الشاب علي علام الذرة المشوية في منطقة وسط القاهرة، ومن دون أن يعين بأي خطر، غرس علم فلسطين إلى جوار علم مصر في عربة الشواء التي يتحرك بها في مناطق التجمعات والميادين. يقول لـ «العربي الجديد»: «لم يتعرض لي أحد بسوء، والناس يربتون على كتحفي تشجيعاً، وإعطاني أمين شرطة عشرة جنيهات (0,3 دولار) تقريباً في مقابل عرضي الذرة الذي يبلغ سعره سبعة جنيهات، وقال لي إنه سبتك لي الباقي لأنني شجاع وجدع وأضع علم فلسطين. الحقيقة أنني لم أواجه مشكلة إطلاقاً بسبب علم فلسطين». تخطى الأمر الكبار إلى الفتية والصغار بمختلف أعمارهم، فاختار عمر هاشم، وهو طالب بالمرحلة الإعدادية في إحدى مدارس الجيزة، رسم وشم على ذراعه باسم فلسطين. ويقول ضاحكاً لـ «العربي الجديد»: «أدرك أنه حينما يأتي الشتاء، سارتدي ملابس ثقيلة بأكمام طويلة، لكنني سأحرص رغم ذلك على إظهار

وأخيراً

يسمحون لنا أن نشتم إسرائيل والديمقراطية

رشا عمران

ذهب رئيس الوزراء الكندي، جاستين ترودو، قبل يومين، لتناول وجبة العشاء في أحد المطاعم، حين اجتمع عليه بعض مناصري القضية الفلسطينية واتهموه بالقتل، لأنه يقف في صف إسرائيل، ولا يلقي بالا إلى المجازر اليومية التي يحدثها الاحتلال الإسرائيلي. لم يفعل ترودو شيئاً سوى أنه انسحب من المكان بهدوء، ولم تتعطل الشرطة أحدًا سوى رجل لكم مرافقي ترودو لأنه حدق به بغضب. أفرج عن الرجل لاحقاً، ومضى الأمر بسلام... تخيلوا لو حدث هذا في دولة عربية، لو اعترض بعض الغاضبين طريق أي مسؤول عربي، ماذا كان سيحدث؟ هذا لو افترضنا جدلاً أن هناك مسؤولاً عربياً في منصب كبير يقبل أن يذهب بشكل طبيعي، إلى معلم ما من دون أن يمنع البشر العاديين من دخول المطعم، ومن دون أن يحاط هو والمطعم والشارع الذي يقع فيه المطعم بعدد كبير من قوات الحماية ورجال الأمن والشرطة. في حادثة دالة أخرى، وجه سفراء وعاملون في السلك الدبلوماسي الفرنسي رسالة احتجاج مشتركة إلى قصر الإليزيه، وإلى الرئيس ماكرون،

المتعلق بغزة... علينا أن نلحم بمواقف كهذه في بلادنا، قبل أن نشتم ديمقراطية العرب. في أميركا استقلال نواب ودبلوماسيون وموظفون كبار في البيت الأبيض والكونغرس، احتجاجاً على الدعم الأميركي المشين لجرائم إسرائيل. وانقسمت الأحزاب في مواقف أعضائها، وحصلت نقاشات طويلة وخلافات حادة بسبب الموقف من غزة جعلت حتى الصهيوني بلينكن يتراجع عن موقفه قليلاً. لم يُبد أي مسؤول عربي موقفاً مغايراً لموقف نظامه من الحرب، لا يتجرأ أي فنان أو مثقف أو

بينما تعجز حكومات الغرب عن فرض رأيها على شعوبها تسمح لنا حكومتنا العربية بأن نشتم إسرائيل شرط أن نشتم الديمقراطية